مقتل ١٧٩ شخصا وإنقاذ اثنين في تحطم الطائرة الكورية الجنوبية

موان (كوريا الجنوبية) – الوكالات: لقي ١٧٩ شخصا حتفهم أمس في تحطّم طائرة ركاب أثناء هبوطها في مطار موان بجنوب غرب كوريا الجنوبية آتية من بانكوك، وفق حصيلة نهائية أعلنتها السلطات التي رجّحت أن يكون الحادث ناجما عن اصطدام الطائرة بطيور ورداءة الطقس.

وكان في الطائرة ١٨١ شخصا، أعلنت السلطات نجاة اثنين منهم.

وقالت مديرية الإطفاء إنّه تمّ تحديد هوية ٦٥ شخصا من بين القتلى الـ ١٧٩، مضيفة أنّ عملية أخذ عيّنات الحمض النووية لا تزال جارية.

وفي حصيلة سابقة، أفادت مديرية الإطفاء بأن عدد القتلى وصل إلى ١٧١ شخصا، وإنقاذ اثنين من أفراد الطاقم. وأعلن مسؤول حكومي العثور على الصندوقين الأسودين للطائرة.

وقال نائب وزير النقل جو جونغ-وان في مؤتمر صحفي: «بالنسبة إلى الصندوقين الأسودين، عثر على مسجل الصوت في قمرة القيادة ومسجل بيانات الرحلة».

وتحطمت الطائرة، وهي من طراز بوينغ ٧٣٧-٨AS، أثناء هبوطها وعلى متنها ١٧٥ راكبا وستة من أفراد الطاقم.

ووقعت الكارثة، وهي من الأسوأ في تاريخ كوريا الجنوبية، عند الساعة ٠٩:٠٣ صباحا (٠٠:٠٣ ت غ) أثناء هبوط طائرة الرحلة ٢٢١٦ آتية من بانكوك.

وقال مسؤول محلّي في جهاز الإطفاء خلال اجتماع مع عائلات الضحايا، وفق ما نقل عنه بيان للمديرية، «قُذف الركاب من الطائرة عند الاصطدام بعائق، ما ترك لهم فرصة ضئيلة للنجاة»، مضيفا «الطائرة تحطمت بالكامل تقريبا ويصعب التعرف على جثث الضحايا».

وأظهرت صورة ذيل الطائرة تشتعل منه النيران على مقربة من المدرج وعربات إطفاء وسيارات إسعاف تقف خلفه. وتمكنت فرق الإطفاء من إخماد النيران بعد ساعات على وقوع الحادثة. وأظهر مقطع فيديو الطائرة وهي تنزلق على المدرج قبل أن تصطدم بجدار وتنفجر وتستحيل كرة لهب.

ورجّحت السلطات المحلية أن يكون الحادث ناجما عن اصطدام الطائرة بطيور بالإضافة إلى عامل رداءة الطقس.

وقال لي جيونغ-هيون، رئيس مديرية الإطفاء في موان، خلال مؤتمر صحفي إنّ «سبب الحادث هو على الأرجح الاصطدام بطيور، بالإضافة إلى الظروف الجوية غير المواتية. ومع ذلك، سيتم إعلان السبب الدقيق بعد إجراء تحقيق مشترك».

وأفادت وزارة الأقاليم بأن برج المراقبة حذّر طاقم الطائرة من اصطدامها بالطيور. وأطلق الطيار تحذيرا قبل وقوع المأساة بدقيقتين أثناء محاولته الهبوط.

وهذا هو أول حادث مميت في تاريخ شركة طيران «جيجو» التي تأسست في ٢٠٠٥ وتعتبر من بين أكبر شركات الطيران المنخفض التكلفة في كوريا الجنوبية.

فرق إنقاذ تبحث عن الضحايا وسط حطام الطائرة المنكوبة. (أ ف ب)

زعيم حزب العمال الكردستاني أوجلان يعلن استعداده لدعم عملية السلام مع أنقرة

إسطنبول - (أ ف ب): أبدى زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان استعداده للمساهمة في عملية السلام مع أنقرة، معتبرا أن تعزيز الأخوة الكردية التركية هو «مسؤولية تاريخية»، وذلك بحسب ما نقل عنه أمس الأحد حزب مؤيد للأكراد غداة لقائه في سجنه قرب اسطنبول. وجاء في بيان للحزب إن «إعادة تعزيز الأخوة التركية الكردية ليس مسؤولية تاريخية فحسب... لكن أيضا (مسألة) عاجلة لكل الشعوب».

وأتى ذلك غداة قيام اثنين من أعضاء حزب «المساواة وديمقراطية الشعوب» المؤيد للأكراد، بزيارة مؤسس حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان الذي يمضي عقوبة السجن مدى الحياة. وكانت وزارة العدل التركية وافقت الجمعة على طلب تقدّم به حزب المساواة وديموقراطية الشعوب بهذا الشأن. وكانت الزيارة الأولى من نوعها منذ ١٠ سنوات لأوجلان الموقوف منذ عام ١٩٩٩.

وأتت الزيارة بعد شهرين من قيام دولت بهجلي، زعيم حزب الحركة القومية التركية اليميني المتشدد والمعادي لحزب العمال والمنضوي في الائتلاف الحاكم، بدعوة أوجلان للحضور إلى البرلمان لإعلان حل الحزب الذي تصنّفه أنقرة «إرهابيا»، مقابل إطلاق سراحه. وتلقى الخطوة دعم الرئيس التركي رجب طيب أردوجان.

ونقل البيان عن أوجلان قوله «لدي الأهلية والتصميم للقيام بمساهمة إيجابية في المثال الجديد الذي أطلقه السيد بهجلي والسيد إردوجان». وقال الزعيم الكردي إن الوفد الذي زاره سينقل موقفه إلى الدولة التركية والأطراف السياسيين الآخرين، مضيفا «في ضوء ذلك، أنا مستعد لاتخاذ الخطوات الإيجابية الضرورية».

من جهته، اعتبر الرئيس المشارك لحزب «المساواة وديمقراطية الشعوب» تونجر باكيرهان نداء أوجلان «فرصة تاريخية لبناء مستقبل مشترك»، وذلك في منشور على منصة إكس. وأكد «نحن على أعتاب تحول ديمقراطي محتمل في تركيا والمنطقة. والآن هو الوقت المناسب للشجاعة والاستبصار من أجل سلام مشرف».

ورأى أوجلان أن الجهود المبذولة «ستأخذ البلاد إلى المستوى الذي تستحقه» وستصبح «دليلا قيما للغاية للتحول الديموقراطي». وأكد «حان الوقت لتركيا والمنطقة لتنعم بالسلام والديموقراطية والأخوة». وحزب العمال الكردستاني مصنّف منظمة إرهابية في تركيا وفي الدول الغربية الحليفة لها، بما فيها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

أوقف أوجلان في ١٥ فبراير ١٩٩٩ في نيروبي إثر عملية لقوات الأمن التركية بعدما أمضى سنوات هاربا. ونقل إلى تركيا حيث جرت محاكمته وصدر حكم بإعدامه. ورغم عدم تنفيذ الحكم بحقه بعدما ألغت تركيا عقوبة الإعدام عام ٢٠٠٤، أمضى بقية حياته في عزلة داخل زنزانة في سجن جزيرة إمرالي في بحر مرمرة جنوب اسطنبول. والعديد من الأكراد يرونه بطلا. أسس أوجلان (٧٥ عاما) حزب العمال الكردستاني الذي قاد تمردا أودى بعشرات آلاف الأشخاص في ظل سعيه لنيل الاستقلال.

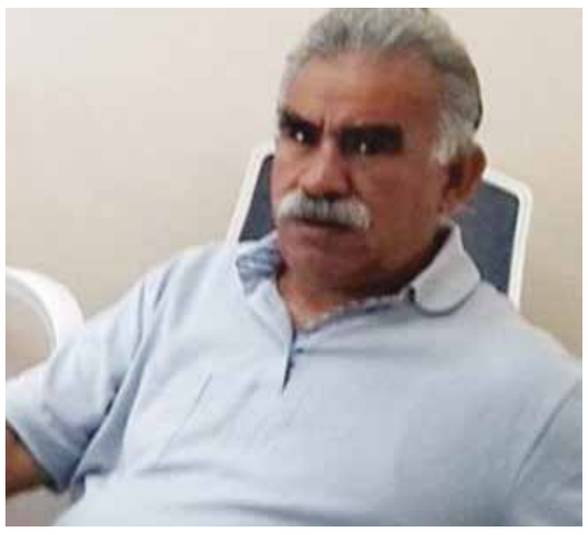

○ عبدالله أوجلان.

رئيس جورجيا الجديد يؤدي اليمين وسط أزمة سياسية

تفليس - (رويترز): أدى ميخائيل كافالاشفيلي، وهو منتقد قوي للغرب، اليمين رئيسا لجورجيا أمس الأحد وسط أزمة سياسية بعد أن علقت الحكومة محادثات طلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في خطوة أثارت احتجاجات كبيرة. وقالت الرئيسة المنتهية ولايتها سالومي زورابيشفيلي، وهي مؤيدة قوية للاتحاد الأوروبي، في خطاب تحدت فيه نتيجة الانتخابات أمام أنصارها خارج القصر الرئاسي إنها ستغادر المقر لكنها ستظل الرئيسة الشرعية للبلاد. ومنصب الرئيس منصب شرفي إلى حد كبير.

وقالت: «سأخرج من هنا وأكون معكم». وأضافت قبل أن تخرج من القصر لتنضم إلى أنصارها: «ستذهب الشرعية معي، وسأحمل العلم معي، وسآخذ ثقتكم معي». وتتمسك زورابيشفيلي بأن كافالاشفيلي لم يُنتخب بشكل شرعي، وتقول إن المشرعين الذين اختاروه جاؤوا بانتخابات برلمانية شابها التزوير في أكتوبر. وتحظى زورابيشفيلي بدعم أحزاب المعارضة في جورجيا.

ويقول حزب الحلم الجورجي الحاكم ومفوضية الانتخابات في البلاد إن انتخابات أكتوبر كانت حرة ونزيهة. ويصف الحزب كافالاشفيلي بأنه الرئيس الشرعي المنتخب. والأزمة المتعلقة بمنصب الرئاسة لحظة فارقة بالنسبة إلى جورجيا التي اعتبرت حتى وقت قريب من بين أكثر الدول ديمقراطية وموالاة للغرب بين دول الاتحاد السوفيتي السابق.

وكافيلاشفيلي من الموالين لبيدزينا إيفانيشفيلي، رئيس الوزراء السابق الملياردير الذي يعتبر على نطاق واسع الزعيم الفعلي للبلاد. وفرضت الولايات المتحدة يوم الجمعة عقوبات على إيفانيشفيلي، قائلة إنه يقود التحول الحالي المناهض للغرب والمؤيد لروسيا في جورجيا.

اتهم كافيلاشفيلي وكالات مخابرات غربية مرارا بالتخطيط لدفع جورجيا إلى الحرب مع روسيا. وكافيلاشفيلي لاعب كرة قدم محترف سابق لعب لفترة وجيزة مهاجما ضمن صفوف فريق مانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وقال بعد أداء اليمين أمس الأحد: «أدرك شعب جورجيا على الدوام أن السلام هو الشرط الأساسي للبقاء والتنمية».

ورفع متظاهرون خارج البرلمان بطاقات حمراء في إشارة ساخرة إلى مسيرة كافيلاشفيلي الرياضية. وحصل حزب الحلم الجورجي على ما يقرب من ٥٤ بالمائة من الأصوات في انتخابات أكتوبر. وقال مراقبون محليون ودوليون للانتخابات إن التصويت شابته مخالفات من الممكن أن تؤثر على النتائج. ودعت دول غربية إلى إجراء تحقيق في الأمر.

وتحظى زورابشفيلي بدعم أربعة أحزاب معارضة رئيسية مؤيدة للاتحاد الأوروبي في البلاد، وهي أحزاب قاطعت البرلمان منذ الانتخابات. ويقولون إنها ستظل الرئيسة الشرعية حتى إجراء انتخابات جديدة. وتأتي الأزمة في وقت تخرج فيه احتجاجات منذ نحو شهر اعتراضا على قرار حزب الحلم الجورجي تعليق محادثات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي حتى عام ٢٠٢٨، مما أدى إلى توقف مفاجئ لهدف وطني قائم منذ فترة طويلة ومكتوب في دستور البلاد للانضمام إلى التكتل. وأثارت الخطوة غضبا واسع النطاق في جورجيا، إذ تظهر استطلاعات رأي أن أغلبية تؤيد بقوة الاتحاد الأوروبي. كما تسببت الخطوة في شن الشرطة لحملة قمع جرى خلالها اعتقال أكثر من ٤٠٠، منهم قياديون كبار في المعارضة.

○ الرئيس الجورجي الجديد ميخائيل كافالاشفيلي أثناء أدائه اليمين. (رويترز)

يوميات سياسية

كفى تضليلا وتخريبا.. الرسالة العربية لإيران

السيد زهره

جامعة الدول العربية وجهت رسالة تحذير حازمة إلى إيران بضرورة وقف أي تدخلات في شؤون سوريا وأي محاولات لإشعال الفتنة وزعزعة استقرار البلاد.

الأمانة العامة للجامعة العربية أصدرت بيانا أكد «ضرورة احترام كل الأطراف لسيادة سوريا ووحدة أراضيها واستقرارها، وحصر السلاح بيد الدولة، وحل أية تشكيلات مسلحة، ورفض التدخلات الخارجية المزعزعة للاستقرار». وأكد البيان «رفض التصريحات الإيرانية الأخيرة الرامية إلى تأجيج الفتن بين أبناء الشعب السوري، وتعيد تأكيد ما جاء في بيان العقبة للجنة الاتصال حول سوريا من ضرورة «الوقوف إلى جانب الشعب السوري الشقيق وتقديم كل العون والإسناد له في هذه المرحلة الدقيقة واحترام إرادته وخياراته».

وحين عقد وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي اجتماعهم الأخير في الكويت لمناقشة الأوضاع الجديدة في سوريا كان في مقدمة ما أكده البيان الذي صدر عن الاجتماع رفض أي تدخل أجنبي في شئون سوريا الداخلية واحترام وحدة وسيادة واستقلال البلاد ودعم العملية الانتقالية الحالية.

من المفهوم أن هذا الموقف العربي جاء على خلفية الموقف الإيراني من الأوضاع الجديدة في سوريا. النظام الإيراني أعلن مواقف تتضمن تحريضا واضحا وصريحا على إثارة الفتنة والفوضى في سوريا، وتضمن تهديدات مباشرة بتقويض أي استقرار والعمل على مواجهة النظام الجديد.

المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي نفسه قاد هذا التحريض وهذا التهديد بتقويض استقرار البلاد وإثارة الفوضى. المرشد تحدث عن توقعه بأن «تخرج ما وصفها بـ«مجموعة من الشرفاء» لتغيير الوضع الجديد» وإخراج القادة الجدد من السلطة. ودعا المرشد صراحة الشباب السوري إلى التمرد وإثارة الفوضى وتحدى النظام الجديد قائلا إن «الشاب السوري ليس لديه ما يخسره».

من جانبه، قال محسن رضائي، عضو مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران، إن «الشباب والشعب السوري المقاوم لن يبقى صامتًا أمام الاحتلال الأجنبي والعدوان والشمولية الداخلية لجماعة ما». وأضاف: «في أقل من عام سيعيدون إحياء المقاومة في سوريا بشكل مختلف».

على هذا النحو إذن أظهر النظام الإيراني نوايا عدوانية تجاه النظام الجديد في سوريا وأفصح عن عزمه تقويض الأوضاع وإثارة الفتنة والعنف.

هذا هو الذي دفع الدول العربية إلى اتخاذ هذا الموقف وتوجيه هذه التحذيرات لإيران.

وأيضا دعا هذا الموقف الإيراني وزير الخارجية السوري الجديد إلى أن يكتب على منصة إكس أن «على إيران أن تحترم إرادة الشعب السوري وسيادة وسلامة بلاده»، وإلى تحذير إيران من نشر الفوضى في سوريا وحمل المسئولين الإيرانيين مسئولية التصريحات الأخيرة.

الحقيقة إن النظام الإيراني عاجز حتى الآن عن أن يستوعب فكرة الضربة القاصمة التي يتلقاها في لبنان وفي سوريا، ومازال يعيش صدمة خسارة مشروعه الاستراتيجي في البلدين الذين استثمر فيهما أموالا مهولة.

ما زال النظام الإيراني يتصور أن خطابه حول المقاومة من الممكن أن يلقى قبولا أو رواجا على الرغم مما كشفت عنه الأحداث والتطورات من أن أمر المقاومة لا يعنيه في شيء ولا يهمه إلا مصالحه «الأنانية الذاتية» وأنه في سبيل ذلك دمر لبنان وسوريا سياسيا واجتماعيا وأغرقهما في الطائفية.

ولم يستوعب النظام الإيراني حقيقة أن الشعبين اللبناني والسوري لم يظهرا أي أسف على الإطلاق لنهاية النفوذ الإيراني والمليشيات العميلة له والدور التخريبي الذي يمارسه النظام.

لهذا جاءت الرسالة العربية إلى النظام الإيراني واضحة.. كفي تضليلا وادعاءات حول المقاومة.. كفي تخريبا في سوريا أو في أي بلد عربي آخر.

حكومة السودان ترفض تقريرا مدعوما من الأمم المتحدة خلص إلى انتشار المجاعة في البلاد

القاهرة - (أ ف ب): رفضت الحكومة السودانية أمس الأحد تقريرا تدعمه الأمم المتحدة خلص إلى أن المجاعة انتشرت في خمس مناطق من البلاد التي مزقتها الحرب. وأفاد التقرير المدعوم من الأمم المتحدة بأن المجاعة تتفشى في خمس مناطق على الأقل في السودان، وتطول على وجه الخصوص مخيمات اللاجئين والنازحين من الحرب المتواصلة منذ ٢٠ شهرا بين الجيش وقوات الدعم السريع.

ورصد تقرير لجنة مراجعة المجاعة بالتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، تفشي المجاعة «في خمس مناطق على الأقل في السودان»، متوقعا أن تواجه خمس مناطق إضافية المجاعة بين الشهر الجاري ومايو ٢٠٢٥. وقالت وزارة الخارجية في بيان «حكومة السودان ترفض رفضا قاطعا وصف التقرير المرحلي المتكامل للأمن الغذائي للوضع في السودان بالمجاعة».

ورأى البيان أن «النتائج التي أوردها التقرير هي تخمينية بالأساس»، متهما لجنة مراجعة المجاعة بالفشل الإجرائي ومن ناحية الشفافية. وأشار إلى أن الفريق لم يتمكن من الوصول إلى بيانات ميدانية محدثة ولم يتشاور مع الفريق الفني للحكومة بشأن النسخة النهائية قبل النشر.

ولم يستجب التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي على الفور لطلب وكالة فرانس برس للتعليق. ومنذ أبريل ٢٠٢٣ تدور حرب في السودان بين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة نائبه السابق محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي. وقد أدى القتال إلى مقتل عشرات الآلاف ونزوح أكثر من ١١ مليون شخص، وتسبب بأزمة إنسانية حادة.

الرئيس الأذربيجاني يطالب روسيا بتحمل مسؤولية تحطم الطائرة في كازاخستان

○ إلهام علييف يتحدث خلال المقابلة مع التلفزيون الوطني (رويترز)

باكو - (أ ف ب): قال رئيس أذربيجان إلهام علييف أمس الأحد إن الطائرة التابعة للخطوط الجوية الأذربيجانية التي تحطّمت هذا الأسبوع في كازاخستان أصيبت بـ«طلقات» من روسيا، متّهما موسكو بالسعي إلى التستّر على مسؤوليتها بدلا من الإقرار بها. ومنذ وقوع الحادث الأربعاء في كازاخستان حيث تحطّمت الطائرة بعدما عجزت عن الهبوط في وجهتها الأصلية في مطار غروزني في جنوب روسيا، تتنامى شكوك تعزو الواقعة إلى صاروخ روسي دفاعي.

وبحسب بيان صادر عن الكرملين، قدّم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين السبت الاعتذار لنظيره الأذربيجاني، مقرّا بأن الدفاعات الجوية كانت نشطة لكن من دون الاعتراف بأن الطائرة أصيبت خطأ بصاروخ أطلقه الجيش الروسي. وكشف أيضا أن المنطقة كانت تتعرّض يومذاك لهجمات مسيّرات أوكرانية.

وفي مقابلة مع التلفزيون الوطني، أشار الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف علنا إلى «ذنب» روسيا، مؤكّدا أن «الطائرة أصيبت خطأ». وقال علييف في المقابلة التي نقلتها وكالة أذرتاغ الرسمية للأنباء إن الطائرة «تعرّضت لأضرار من الخارج وقت تحليقها فوق الأراضي الروسية، بالقرب من مدينة غروزني» عاصمة جمهورية الشيشان الروسية.

وبالقرب من غروزني، «كادت تخرج عن السيطرة بسبب» أنظمة «عسكرية للتشويش الإلكتروني» كانت قيد التشغيل. وقد تعرّض ذيلها «لأضرار جسيمة بسبب طلقات من الأراضي الروسية»، وفق الرئيس علييف. والطائرة من طراز «امبراير ١٩٠» تابعة للخطوط الجوية الأذربيجانية، تحطمت الأربعاء قرب أكتاو في غرب كازاخستان على الضفّة الشرقية لبحر قزوين، فيما كانت تقوم برحلة من باكو إلى غروزني على الضفّة الأخرى من البحر.

وأسفرت الحادثة عن مقتل ٣٨ شخصا، فيما نجا ٢٩. وأسهمت شهادات الناجين والصور المنشورة لذيل الطائرة المخروق بثقوب في تعزيز فرضية نيران من الدفاعات الجوية الروسية، وهي نظرية لم تعلّق عليها روسيا. وتابع علييف الذي يقيم بلده علاقات جيدة مع موسكو: «لم نسمع سوى نظريات عبثية من جانب روسيا خلال الأيّام الثلاثة الأولى للأسف». واعتبر الرئيس الأذربيجاني أن الروايات المختلفة التي قدّمتها روسيا، كاصطدام بسرب من الطيور أو انفجار لبالون غاز في الطائرة، «تظهر بوضوح أن الجانب الروسي يريد وأد المسألة».